

روح المعاني

وإضافة ذكر إلى الضمير تحتمل أن تكون من إضافة المصدر إلى مفعوله وان تكون من إضافة المصدر إلى فاعله حسب اختلاف التفسير .

وقرأ السلمى والنخعى وأبو رجاء للذكرى بلام التعريف والـ الف التانيث وقرأت فرقة لذكرى بالـ الف التانيث بغير لام التعريف وأخرى للذكر بالتعريف والتذكير وقوله تعالى ان الساعة آتية تلعلل لجوب العباداة وإقامة الصلاة أي كائنة لا محالة وإنما عبر عن ذلك بالـ تانيث تحقيقاً لحصولها بإبرازها في معرض أمر محقق متوجه نحو مخاطبين أكاد أخفيها أقرب إلى أخفى الساعة ولا لظهرها بأن أقول إنها آتية ولو لا أن في الأخبار بذلك من اللطف وقطع الاعتذار لما فعلت وحاصله أكاد أبالغ في إخفائها فلا أجمل كما لم أفصل والمقاربة هنا مجاز كما نص عليه أبو حيان أو أريد إخفاء وقتها المعين وعدم إظهاره وإلى ذلك ذهب الأخفش وابن الأنباري وأبو مسلم ومن مجئ كاد بمعنى أراد كما قال ابن جني غي المحتسب قوله : كادت وكدت وتلك خير إرادة لو عاد من لهو الصباية ما مضى وروى عن ابن عباس وجعفر الصادق رضي الله تعالى عنهما أن المعنى أكاد أخفيها من نفسى ويؤيده أن في مصحف أبي كذلك وروى ابن خالويه عنه ذلك بزيادة فكيف أظهركم عليها وفي بعض القراءات بزيادة فكيف أظهرها لكم وفي مصحف عبد الله بزيادة فكيف يعلمها مخلوق وهذا محمول على ما جرت به عادة العرب من أن أحدهم إذا أراد المبالغة في كتمان الشيء قال : كدت أخفيه من نفسى ومن ذلك قوله : أيام تصبني هند وأخبرها ما كدت أكتمه عنى من الخبر ونحو هذا من المبالغة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث السبعة الذين يظلهم تحت ظله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ويجعل ذلك من باب المبالغة يندفع ما قيل أن إخفاء ذلك من نفسه سبحانه محال فلا يناسب دخول كاد عليه ولا حاجة لما قيل : أن معنى من نفسى من تلقائى ومن عندى والقرينة على هذا المحذوف اثباته في المصاحف وكونه قرينة خارجية لا يضر إذ لا يلزم في القرينة وجودها في الكلام وقيل : الدليل عليه أنه لا بد لإخفيها من متعلق وهو من يخفى منه ولا يجوز أن يكون من الخلق لأنه تعالى أخفاها عنهم لقوله سبحانه ان الله عنده علم الساعة فيتعين ما ذكر وفيه أن عدم صحة تقدير من الخلق ممنوع لجواز إرادة إخفاء تفصيلها وتعيينها مع أنه يجوز أن لا يقدر له متعلق والمعنى أوجد إخفاءها ولا أقول : أنها إتيية . وقال أبو علي : المعنى أكاد أظهرها بإيقاعها على أن أخفيها من الفاظ السلب بمعنى أزيل خفاءها أي سائرها وهو في الأصل ما يلف به القرية ونحوها من كساء وما يجرى مجراه ومن ذلك قول امرئ القيس : فان تدفنوا الداء لا نخفه وان توقدوا الحرب لا نقعد ويؤيده

قراءة أبى الدرداء وابن جبير والحسن ومجاهد وحميد ورويت عن ابن كثير وعاصم اخفيها بفتح
الهمزة فان خفاه بمعنى اظهره لا غير في المشهور وقال أبو عبيدة كما حكاه أبو الخطاب أحد
رؤساء اللغة : خفيت واخيفت بمعنى واحد ومتعلق الاخفاء على الوجه السابق في تفسيره قراءة
الجمهور والاطهار ليس شيء واحد حتى تتعارض القراءة تان وقالت فرقة : خبر كاد محذوف اكاد
اتى بها كما حذف في قول صابئ البرجمى :